مركز الدراسات الاستراتيجية والإقليمية

تحليل الأسبوع

الإصدار: 289 (من 16 إلى 23 فبراير 2019)

تحتوي هذه النشرة على تحليلات، يقوم بها مركز الدراسات الاستراتيجية والإقليمية لأهم الأحداث السياسية والاقتصادية والاجتماعية في أفغانستان بشكل أسبوعي، حتى يستفيد منها المهتمون وصناع القرار.

ستقرؤون في هذه النشرة:

مقدمة 2

مؤتمر إسلام‌آباد؛ هل القائمة السوداء عقبة أمام السلام الأفغاني؟

مؤتمر إسلام‌آباد 4

لماذا تم إرجاء مؤتمر إسلام‌آباد؟ 4

هل قلق الحكومة الأفغانية في التقلص؟ 6

مكانة أفغانستان في مؤتمر ميونيخ الخامس والخمسين

مؤتمر ميونيخ الخامس والخمسون 8

القضية الأفغانية في مؤتمر ميونيخ 9

هوامش مؤتمر ميونيخ 9

مقدمة

مع أن مخالفة الحكومة الأفغانية للمفاوضات المباشرة بين الأمريكيين وطالبان يخشى أن تكون عقبة أمام هذه العملية؛ إلا أن زيارة المبعوث الأمريكي للسلام في أفغانستان زلمي خليلزاد الأخيرة إلى كابل وتصريحاته تبعث الأمل لرفع هذا القلق.

زلمي خليلزاد في لقائه مع الرئيس غني قال: لا فرق بين رؤيتَي الحكومتين الأمريكية والأفغانية بشأن عملية السلام في أفغانسان، نحن جادون في جهودنا لإنجاح عملية السلام في أفغانستان على أن يكون الدور الأهم في العملية للأفغان والحكومة الأفغانية. الرئيس الأفغاني أيضا قال: اتفقنا نحن وخليلزاد على خطة جديدة و واضحة بشأن العمل على عملية السلام.

زيارة المبعوث الأمريكي الخاص للسلام في أفغانستان إلى كابل تأتي في وقت أرجئ اللقاء المخطط له بين ممثلين من طالبان والأمريكيين في باكستان إلى موعد لاحق، ذكرت طالبان أن السبب لإرجاء هذا اللقاء إلى موعد لاحق هو كون أسماء قادة طالبان في القائمة السوداء والذي قدمت الحكومة الأفغانية شكوى بشأنه إلى منظمة الأمم المتحدة، ولكن يبدو أن هناك أسبابا أخرى أيضا تقع وراء إرجاء هذا اللقاء. نتطرق إلى هذه الموضوعات في الجزء الأول من التحليل الأسبوعي.

الجزء الثاني من التحليل خصص لمؤتمر ميونيخ الخامس والخمسين الذي شارك فيه الرئيس غني والوفد المرافق. يقام هذا المؤتمر في وقت يكثر الحديث عن مفاوضات السلام في أفغانستان، كما يكثر الحديث عن خروج القوات الأجنبية من البلاد. كان من المتوقع أن تكون القضية الأفغانية هي الجزء الأكبر من موضوعات مؤتمر ميونيخ، لكن القضية لم يتم البحث حولها بقدر ما كان متوقعا.

مؤتمر إسلام‌آباد؛ هل القائمة السوداء عقبة أمام السلام الأفغاني؟

قالت حركة طالبان في بيان لها قبل أيام أن ممثليها سيلتقون بممثلي الحكومة الأمريكية ورئيس الوزراء الباكستاني في إسلام‌آباد في ١٨ فبراير ٢٠١٩م قبل لقاء الدوحة، وذلك بدعوة رسمية من الحكومة الباكستانية؛ لكن قبل يومين من الاجتماع نشر بيان يفيد إرجاءه إلى وقت لاحق.

تخطيط مؤتمر إسلام‌آباد كان في وقت يقوم ولي العهد السعودي الأمير محمد بن سلمان بزيارة إلى باكستان، كما كان من المتوقع أيضا أن يلتقي الأمير محمد بن سلمان بممثلين من حركة طالبان، وكان يتكهن أن تحاول السعودية وأمريكا تشجيع باكستان على التعاون الجاد مع عملية السلام الأفغانية.

الحديث عن سفر ممثلين من طالبان إلى إسلام‌آباد يأتي في وقت من المقرر أن يجتمع الأمريكيون وطالبان في العاصمة القطرية الدوحة للحديث بشأن عملية السلام في أفغانستان في ٢٥ من فبراير من العام الميلادي الحالي.

إرجاء مؤتمر إسلام‌آباد المخطط له، وأسباب إرجاء هذا المؤتمر من الموضوعات التي تقرؤون حولها في هذا التحليل.

مؤتمر إسلامآباد

تحاول باكستان منذ بضعة عقود الماضية أن يكون لها نفوذها في أفغانستان. مع أن هناك ضغوطا دولية على باكستان لإيوائه طالبان وتأييدها للحركة؛ ولكن عندما قررت الحركة الدخول في مفاوضات السلام مع الأمريكيين، فإن باكستان تحاول مرة أخرى الحصول على أهدافها في هذه العملية، وأن تزيد من رصيده عند لأمريكيين والحكومة الأفغانية بإعطاء نفسه دورا محوريا في هذه العملية.

مؤتمر إسلامآباد كان من المقرر إقامته في ١٨ من فبراير من العام الميلادي الحالي، قالت الحركة بهذا الشأن في بيان لها أن ممثليها سيلتقون برئيس الوزراء الباكستاني أثناء زيارتهم لهذا البلد، ويتحدثون حول العلاقات الأفغانية الباكستانية واللاجئون الأفغان في باكستان والمشكلات التجارية بين البلدين.

بعد أن نشرت طالبان بيانا حول زيارة ممثليها لباكستان؛ أثار البيان ردود فعل شديدة على مستوى الحكومة الأفغانية والشعب الأفغاني. كثير من مستخدمي شبكات التواصل الاجتماعية انتقدوا طالبان، كما أبدى مسؤولو الحركة السابقون قلقهم بهذا الشأن. أدان الرئيس أشرف غني هذه الزيارة وقال: "على باكستان أن توضح علاقتها بطالبان، كما يجب على الحركة توضيح علاقتها بباكستان". بعد ذلك قدمت وزارة الخارجية الأفغانية شكوى رسمية إلى الأمم المتحدة بشأن الزيارات التي قامت بها حركة طالبان.

الرئيس السابق حامد كرزي أيضا قال أن باكستان تريد إعمال نفوذها في أفغانستان عن طريق عملية السلام، ويجب تخليص عملية السلام الأفغانية من النفوذ الباكستاني حسب قوله، ويجب حل جميع المشكلات في أفغانستان عن طريق الحوار بين الأفغان أنفسهم.

لماذا تم إرجاء مؤتمر إسلامآباد؟

حول إرجاء اللقاء المخطط له بين المندوبين الأمريكيين ورئيس الوزراء الباكستاني؛ هناك نقاط مهمة كالتالي:

الوضع المتوتر في المنطقة: قبل إقامة مؤتمر إسلامآباد، وقع هجوم بسيارة مفخخة على جنود هنود في منطقة كشمير الهندية قتل بسببه حوالي ٤٥ شخصا، ألقت الهند مسؤوليته على الجيش والاستخبارات الباكستانيين، وهددت بالانتقام من باكستان. بعد حصول التوتر في العلاقات بين دلهي وإسلامآباد طلبت باكستان من منظمة الأمم المتحدة أن تلعب دورها لتخفيف التوتر بين البلدين.

بالنظر إلى هذا الوضع هناك احتمالان؛ **الأول:** إن الهند شريكة استراتيجية لأمريكا؛ وربما طلبت أمريكا من باكستان إرجاء مؤتمر إسلامآباد من أجل الهند من جهة، ومن جهة أخرى أخذت بذلك تخفيف قلق الحكومة الأفغانية بعين الاعتبار. **والثاني:** ربما انصرفت باكستان من إقامة هذا المؤتمر على أراضيها نظرا للوضع الحالي والضغوط الموجودة عليها.

استغلال طالبان الاختلافات الموجودة بين دول المنطقة: زيارة ممثلي حركة طالبان لباكستان تم التخطيط لها في وقت تستضيف إسلامآباد ولي العهد السعودي محمد بن سلمان من جهة، ومن جهة أخرى قتل ٢٧ شخصا في إيران بهجوم دموي لجيش العدل على الحرس الثوري الإيراني. إيران انتقدت باكستان بشدة على خلفية هذا الهجوم. يعتقد أن طابان ألغت زيارتها لباكستان لعلاقاتها الدبلوماسية مع قطر وإيران؛ لأن العلاقات بين كل من قطر وإيران من جهة والسعودية من جهة أخرى ليست طيبة.

تقديم الحكومة الأفغانية شكوى رسمية إلى منظمة الأمم المتحدة: بعد انتشار خبر زيارة ممثلي طالبان لباكستان، قدمت الحكومة الأفغانية شكوى إلى مجلس الأمن تشكو زيارات طالبان إلى بعض الدول. تقول الحكومة الأفغانية أن القائمة السوداء تتضمن أسماء مسؤولي الحركة ولا يستطيعون السفر أينما يريدون وبكل حرية. طلبت الحكومة الأفغانية في شكواها من الأمم المتحدة احترام المطالبات والصلاحيات القانونية للحكومة بمنع وفد طالبان من السفر إلى باكستان.

حول تأجيل مؤتمر إسلامآباد، القائمة السوداء هي القضية التي أشارت إليها طالبان في بيانها أيضا. جاء في بيان طالبان أن سبب إلغاء زيارة وفدها لباكستان هو كون أسماء مسؤولين من الحركة ضمن القائمة السوداء للأمم المتحدة، لكن السؤال المطروح هنا أن طالبان وفي الأشهر الماضية سافروا إلى دول كثيرة، وشاركوا في مؤتمر موسكو، لماذا لم تقم الأمم المتحدة قبل ذلك بفعل أي شيء تجاه القضية.

هل قلق الحكومة الأفغانية في التقلص؟

قرار الحكومة الأفغانية على دعوة المجلس الأعلى للقبائل الأفغانية (لويا جيرغا) في شهر حوت من العام الشمسي الحالي، وتعيين مدة سنة للمصالحة مع طالبان من قبل الرئيس أشرف غني في مؤتمر ميونيخ الخامس والخمسين، وزيارة القائم بأعمال وزارة الدفاع الأمريكية لكابل، واللقاءات مع نائب الرئيس الأمريكي مايك بنس في مؤتمر ميونيخ، وزيارة زلمي خليلزاد لكابل قبل أسبوع؛ كل ذلك من الأمور التي يمكن أن تعتبر ضوءا أخضر من قبل الأمريكيين والمجتمع الدولي للحكومة الأفغانية للتخفيف من قلقها.

مع أن الرئيس غني قد أبدى قلقه بشأن المفاوضات المباشرة بين الأمريكيين وطالبان؛ إلا أنه وبعد لقائه الأخير مع زلمي خليلزاد قال أنه توصل مع المبعوث الأمريكي إلى قاعدة جديدة لمفاوضات السلام في أفغانستان.

وحول الفريق الحكومي المفاوض لحركة طالبان قال خليلزاد أثناء سفره إلى كابل: قبل كل شيء هناك حاجة ماسة إلى فريق وطني وصادق لإنجاح عملية السلام في أفغانستان. وقال: قبل دعوة المجلس التقليدي الأفغاني (لويا جيرغا) يجب إيجاد فريق وسيط حتى يستطيع المجلس أن يعتبره ممثلا له في المفاوضات تكون له صلاحية كاملة فيها.

حول تصريحات زلمي خليلزاد هذه قال الرئيس غني: يمكن إحداث التغيير في الوفد الحكومي المعلن عنه للمفاوضات إذا دعت الحاجة إلى ذلك. كما قال خليلزاد أيضا أنه يحاول إقناع طالبان على التفاوض مع الحكومة الأفغانية. من كل ذلك؛ يبدو أن المسافة الموجودة بين الرئيس غني وأمريكا في تقلص، وتحاول الأمريكان إقناع الحكومة الأفغانية أن تكون مع العملية لا ضدها. انتهى

مكانة أفغانستان في مؤتمر ميونيخ الخامس والخمسين

عقد مؤتمر ميونيخ الخامس والخمسين للأمن الأسبوع الماضي (١٥ – ١٧ فبراير ٢٠١٩م) في مدينة ميونيخ الألمانية لدراسة التحديات السياسية والأمنية التي يواجهها العالم. حضر المؤتمر ٣٥ رئيس دولة، و٥٠ وزير خارجية، و٣٠ وزير دفاع، وعشرات آخرون من رؤساء وممثلي المنظمات غير حكومية من جميع أنحاء العالم.

شارك الرئيس الأفغاني في هذا المؤتمر على رأس وفد عالي المستوى، وبالإضافة إلى مشاركته في المؤتمر التقى في هامشه برؤساء ومسؤولين آخرين لبعض الدول على حدة. كان تركيز الحكومة الأفغانية في هذه اللقاءات على عملية السلام الأفغانية وتعريفها للسلام المستقِر.

يعقد مؤتمر ميونيخ السنوي الخامس والخمسين هذا العام في وقت تكون قضية السلام وسحب القوات الأمريكية من أفغانستان على رأس الأخبار في البلاد، وكان من المؤمل أن تحتل القضية الأفغانية حيزا أكبرا من موضوعات هذا المؤتمر، لكن اهتمام المؤتمر بالقضية كان أقل مما كان متوقعا.

مؤتمر ميونيخ السنوي الخامس والخمسون، والقضية الأفغانية في المؤتمر وهامشه من الموضوعات التي نتطرق إليها في هذه السطور.

مؤتمر ميونيخ الخامس والخمسون

يعقد مؤتمر ميونيخ للأمن كل سنة لتقييم الأمن العالمي في شهر فبراير منذ عام ١٩٦٣م. يعقد المؤتمر في فندق (بايريشر هو) في مدينة ميونيخ الألمانية. هذا المؤتمر هو أكبر ندوة عالمية مستقلة لتبادل الآراء وبحث السياسة الأمنية العالمية والتي يجتمع فيها شخصيات كبيرة من أكثر من سبعين دولة من جميع أنحاء العالم.

المشاركون في هذا المؤتمر هم رؤساء الدول، والوزراء، وأعضاء البرلمانات، وممثلو القوات المسلحة رفيعو المستوى، وكبار الشخصيات من المنظمات الدولية، وممثلو المجتمع المدني وقطاعات الصناعة وإعلاميون.

انعقد مؤتمر ميونيخ الخامس والخمسين السنوي الأسبوع الماضي في ١٥ و١٦ و١٧ من فبراير من هذا العام. مع أن مستقبل الاتحاد الأروبي، وكيفية الوضع التجاري، والأمن الدولي، والتحكم في التسلح، وتداعيات سباق السلطة بين أمريكا والصين وروسيا من الأمور المهمة المعنونة في المؤتمر؛ إلا أن أكثر البحوث المقدمة في المؤتمر تمركزت حول الخلافات بين أمريكا وأروبا، وتبادل التهم بين القوى الكبرى، وكيفية مكافحة تنظيم الدولة الإسلامية (داعش).

نائب الرئيس الأمريكي مايك بنس اعتبر إيران أكبر تهديد للسلام والأمن في الشرق الأوسط، وطلب من الدول الأروبية أن تخرج من الاتفاق الذري مع هذا البلد. أكد بنس في كلمته: "لقد حان الوقت أن تخرج أروبا من الاتفاق الذري مع إيران". أما وزير الخارجية الإيراني محمد جواد ظريف أنكر التهم الواردة، وقال أن واشنطن هو العامل الأساس لعدم الاستقرار في المنطقة.

التأكيد على محو تنظيم الدولة الإسلامية موضوع آخر من موضوعات مؤتمر ميونيخ. في هذا المؤتمر تمت مناقشة استراتيجية الغرب ضد داعش. باتريك شنهن القائم بأعمال وزارة الدفاع الأمريكية قال في مؤتمر ميونيخ أن واشنطن تريد تعزيز شراكة اتحاد دول المنطقة لمواجهة داعش وتوسيع نطاق المواجهة مع داعش إلى خارج العراق وسورية. وزير الدفاع الألماني أيضا أكد على ضرورة الاستعدادات لمواجهة داعش، مع أن داعش ضعف كثيرا في العراق وسورية؛ ولكن يجب أن نعرف أنه ظهر بوجه آخر وكون شبكة عالمية من بقية الحركات الإرهابية بهدف الفعاليات تحت الأرضية.

القضية الأفغانية في مؤتمر ميونيخ

لايتم اتخاذ قرار إلزامي في مؤتمر ميونيخ بشأن أي من الموضوعات؛ ولكن يكون هناك تبادل للآراء ولقاءات سياسية مهمة. شارك أفغانستان في المؤتمر رجاء أن ينتج عنه تعاون أكثر من المجتمع الدولي مع الحكومة الأفغانية سيما بشأن السلام والأمن.

كان من المتوقع وبالنظر إلى مفاوضات السلام الجارية بين أمريكا وطالبان واحتمال خروج القوات الأمريكية من أفغانستان، أن تكون القضية الأفغانية على صدر القضايا المطروحة في مؤتمر ميونيخ الخامس والخمسين؛ ولكن لم يكن كذلك، والوحيد الذي تطرق إلى القضية الأفغانية بشكل سريع هي المستشارة الألمانية انجيلا ميركل. ميركل نبهت على خطورة خروج القوات الأمريكة السريع من أفغانستان وقالت: "الألمان قامت بعمل كثير عندما اقتنع الشعب أن الدفاع عن الأمن الألماني يجب أن يكون في جبال هندوكش".

وفي لقاء خاص الذي كان على شكل السؤال والجواب في مؤتمر ميونيخ حاول الرئيس غني أن يعرض مطالب الحكومة الأفغانية وتعاون الدول الغربية فيما يتعلق عملية السلام الأفغاني. حاول غني أن يقدم تعريفا واضحا عن السلام الدائم، وأكد أن السلام الدائم في أفغانستان لن يكون إلا بواسطة الأفغان أنفسهم.

هوامش مؤتمر ميونيخ

هوامش مؤتمر ميونيخ الأمني أيضا كانت فرصة مناسبة للقاءات ثنائية لكبار المسؤولين من دول العالم. مؤتمر ميونيخ الأمني الخامس والخمسون كان للمسؤولين الأفغان أيضا فرصة مناسبة لمقابلة الشركاء الدوليين والحوار معهم. هنا نلقي نظرة إلى لقاءات المسؤولين الأفغان على هامش مؤتمر ميونيخ:

لقاءات مع المسؤولين الأمريكيين: التقى رئيس الجمهورية أشرف غني على هامش مؤتمر ميونيخ بنائب الرئيس الأمريكي مايك بنس، والمبعوث الأمريكي لمفاوضات السلام في أفغانستان زلمي خليلزاد، ورئيسة الكونغرس الأمريكي ننسي بيلوسي كل على حدة، وتحدث معهم حول عملية السلام والإصلاحات الانتخابية في أفغانستان.

مايك بنس في لقائه مع أشرف غني عبر تقديره وإعجابه بعد للويا جيرغا (المجلس التقليدي الأفغاني) والإصلاحات في لجنة الانتخابات، وقال أن أمريكا لن تسمح أن يتحول أفغانستان مرة أخرى إلى وكر للإرهابيين. من جهة أخرى زلمي خليلزاد وفي لقائه مع الرئيس غني تحدث حول إجراءات القادمة وعقد اللويا جيرغا للسلام والتقدم الذي حصل أخيرا بهذا الشأن. رئيسة الكونغرس الأمريكي ننسي بيلوسي أيضا تحدثت مع الرئيس غني بشأن عملية السلام وطمأنت الرئيس على استمرار التعاون الأمريكي مع أفغانستان سيما في عملية السلام ومكافحة الإرهاب، وستبقى أمريكا شريكة استراتيجية مع أفغانستان في هذه القضية. الرئيس غني وضمن تقديره للتعاون الأمركي المستمر أكد أن الحاجة ماسة لتصل الجهود الجارية من أجل السلام إلى نتائج مرجوة هي السلام والاستقرار الدائمين في أفغانستان.

لقاءات مع مسؤولين أروبيين: التقى الرئيس غني على هامش مؤتمر ميونيخ مع مسؤولي الدول الأروبية كل على حدة، منهم المستشارة الألمانية إنجيلا ميركل، رئيسة الوزراء النرويجي إيرنا سولبريج، وزير الدفاع البريطاني جاوين ويليامسين، ومسؤولة العلاقات الخارجية والممثلة الخاصة للاتحاد الأروبي، ووزير الدفاع التركي هلوسي آكار.

كانت هذه اللقاءات والحديث فيها يدور حول مفاوضات السلام في أفغانستان، ومكافحة الإرهاب، والانتخابات الرئاسية، والتعاون الإقليمي، والتحولات وكيفية إحلال السلام والاستقرار في أفغانستان. كما طمأن المسؤولون الأروبيون الرئيس غني في لقاءاتهم معه على استمرار تعاونهم مع أفغانستان.

لقاءات مع مسؤولي الدول والمنظمات الأخرى: كما التقى الرئيس غني على هامش مؤتمر ميونيخ مع سكرتير حلف شمال الأطلسي الناتو ستولتنبرج، و وزير الخارجية الإماراتي الدكتور أنور محمد قرقاش، أمير قطر الشيخ تميم بن حمد آل ثاني، و وزير الخارجية الأزبيكستاني عبدالعزيز كاملوف كل على حدة. عملية السلام في أفغانستان، والتعاون المشترك لمكافحة الإرهاب، وتعزيز العلاقات الثنائية كانت أهم الموضوعات التي تم الحديث عنها في هذه اللقاءات.

مع أن مؤتمر ميونيخ الخامس والخمسين لم يول اهتماما كبيرا بالقضية الأفغانية؛ إلا أن الحكومة الأفغانية سعت تقديم نفسها كونها في مقدمة الحرب على الإرهاب وعلى المجتمع الدولي التعاون معها في القطاع الأمني وفي الحرب ضد الجماعات المسلحة. كما حاول المسؤولون الأفغان واستغلالا من الهجمات الأخيرة التي وقعت في الهند وإيران توضيح موقفهم تجاهها وتكثيف الضغوط الدولية على باكستان لإيوائها الجماعات الإرهابية وحمايتها للإرهابيين.

انتهى

تواصل معنا:

البريد الإلكتروني: info@csrskabul.com - csrskabul@gmail.com

الموقع: www.csrskabul.com - www.csrskabul.net

هاتف المكتب: (+93) 202564049 – (+93) 784089590

باحث ومسؤول تحليل الأسبوع: **ضياءالإسلام شيراني** (+93) 764747548 zi.shirani@gmail.com

باحث ومسؤول توزيع تحليل الأسبوع: **أحمدشاه راشد** (+93) 784249421 ahmadshahr786@gmail.com